وبالذات النشرات التي اصدرتها وكالة « نوفوستي » ومنها كتيب . « اليهود السوفيات بين الخرافة والواقع » هذه الوقائع تدحض مزاعم « وثيقة الحقائق » هذه وتبين بالأسماء زيف ادعاءاتها . فمن بين كبار ضباط الجيش السوفياتي ترد اسماء الجنرال ياكوب كرايزر ، والكولونيل جنرال دافيد دراجونسكي ، والكولونيل جنرال الكسندر تسيزلين ، والميجور جنرال زينوفي كونسيفوي ، والميجور جنرال ليو دفاتور ، والليفتنات جنرال جريجوري بلاسكوف ، وكل هؤلاء من اليهود . كما ان في السلك الدبلوماسي الكثير من اليهود ، ونذكر منهم اثنين من كبار ديبلوماسيين وهما تشاركينين وج منديلفتنش . هناك ثمانية الاف من نواب السوفيتيات على كافة المستويات، كما يوجد خمس نواب يهود في مجلس السوفياتي الاعلى على الاقل، ويشغل عدد من اليهود مراكز ادارية هامة ، من بينهم بنيامين ديمنشيش الذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء السوفياتي لشؤون التخطيط. ويشغل سيمون جينسبورغ منصب رئيس مجلس ادارة التشييد في الاتحاد السوفياتي ، فسيفولود رامسكي نائب رئيس هيئة الاحصاءات المركزية في الاتحاد السوفياتي ، ويوري بوكسرمان نائب وزير صناعة الغاز في الاتحاد السوفياتي ، وكثيرون غيرهم(١٧) . والصهيونية لا تترك مناسبة الا وتتباكى فيها على مصير الثقافة اليهودية في الاتحاد السوفياتي ، وتصور الامور وكأن اليهود السوفيات تشتعل فيهم الرغبة الجامحة في اقامة المدارس اليهودية واحياء الثقافة ذات الطابع اليهودي البحث .

صحيح انه لا توجد في الاتحاد السوفياتي مدارس يهودية . ولكن سبب ذلك لا يعود اطلاقا الى حصر وجود مثل هذه المدارس . بل على العكس ، ان السبب في ذلك يعود اصلا الى انه لا توجد في الاتحاد السوفياتي مدرسة واحدة ذات منحى طائفي ، لأن الترويج للطائفية محظور بحكم الدستور ، اضافة الى ان عدداً كبيراً من اليهود لا يرغبون في العودة الى« الغيتوات » المنغلقة على نفسها . فهم فعلا قد اندمجوا في المجتمع السوفياتي للمساهمة في بناء النظام الاشتراكي .

بهذا الصدد تقول ريغا فيتشكينا رئيسة اللجنة التنفيذية لبلدة فالدخيم في منطقة بيروبيدجان ذات الاستقلال الذاتي . « رغم اني في صغري التحقت بمدرسة يهودية ، فقد ارسلت اولادي الى مدرسة روسية . لماذا ؟ حسنا . ان هناك الى جانب اليهود في بلدتنا (روسا وأوكرانيين وبيلوروس وتتاراً وبشكيريين .. والاطفال يلعبون معا ،ويترعرعون معا ، في دور الحضانة ويتصادقون ، انه لمن الاجحاف والقسوة ان نفصلهم عن بعضهم البعض ، وان نعزلهم . اليس في ارسالهم الى مدرسة يهودية ــ حين يدرس الاطفال من كل القوميات معا في مدرسة روسية ــ هو عزلهم وبالتالي الاساءة اليهم ابلغ الاساءة ؟.اذا لم ارسل اولادي الى مدرسة يهودية ، فذلك عائد لسبب آخر لا يقل اهمية . وهم حين ينهون دراستهم في المدرسة الروسية سيتمكنون من مواصلة دراستهم العليا في خاركوف او موسكو أو لينينغراد او أي مدينة كبرى . وبعبارة اخرى . في المؤسسات التعليمية في المدن الكبرى التي استوعبت أفضل الفكر العلمي الروسي والأجنبي ... تلك هي الخطوط العامة التي تسترشد بها في الاختيار لا الامهات اليهوديات وحدهن ، بل كذلك الامهات التتاريات والارمنيات والاوزبكيات وغيرهن ممن يعشن في جمهوريات روسيا الاتحادية . »

وتتابع فيتشكينا متسائلة . « قد يبدو قولي هذا مفارقة ، لكنه حقيقة واقعة . ان